الأبعاد الدينية في رواية "عزازيل"

Muhammad Saleem
PhD Scholar, Department of Arabic, IUB
Email: msaleelmgb@gmail.com
Pro, Dr. Sheikh Shafiq ul Rehman
Chairman of the Department of Arabic, IUB

Abstract
This article explores the religious dimensions reflected in the reading of Youssef Zidan's novel Azazeel. It argues that literary works often embody deep theological, cultural, and ritual influences rooted in religious traditions. The study is divided into two main parts: the first examines doctrinal themes such as baptism, debates on the divinity of Christ, attitudes toward monasticism, and ethical respect for differing beliefs, while the second focuses on religious practices including prayer, scriptural recitation, retreat, charity, and communal worship. The research demonstrates that Azazeel presents a rich portrayal of both primary and secondary Christian beliefs, devotional practices, and historical religious cultures. It concludes by suggesting further specialised studies on doctrinal, philosophical, historical, and social aspects within the novel.
Keywords: Azazeel; Youssef Zidan; Religious Dimensions; Christian Theology; Literary Analysis; Ritual Practices; Doctrinal Debates; Spiritual Culture; Monasticism

المقدّمة:

نادرًا جدًا أن يستطيع الإنسان أن يخرج تمامًا من أثر الدين أو المذهب، حتى لو أعلن تركه أو تغييره. والسبب ليس دينيًا فقط، بل ثقافيًا ونفسيًا أيضًالأن الأديان لا تقتصر على الإيمان أو الممارسات الشعائرية، بل تصنع لغة، وعادات، ورموزًا، وأسلوب تفكير. حتى بعد ترك الدين أو المذهب، يظل الشخص متأثرًا بعاداته اللغوية والأخلاقية والاجتماعية التي تشكّلت في بيئة دينية. مثلًا:قيم مثل الصدق، البرّ، أو احترام الكبير قد تكون متجذرة بسبب التنشئة الدينية. حتى الأعياد أو المناسبات الدينية تترك بصمتها في ذاكرة الطفولة.

هذه حقيقة غير مكذوبة ومسلّمة غير منحولة ومقولةٌ غير مصنوعة وها هي رأي بلا تردد وقولٌ بدون تشكيك وصدقٌ بغير تفكيكٍ لا يمكن إنكارها ولا يجحد أهميتها ولاينكر كنهيّتها

ولاينصرف عن حقيقتها ولا يغفل عن صداقتها ولايستغنيٰ عن صوابها وتسديدها. فها هي بيان عن شخصٍ ما الذي ليس له صداقة باالدين ولاصلةٌ له مع المذهب ولاقرابة له مع أهل العلم والحلم .

فكيف بالرجل الذي له علاقة وطيدة مع المذهب والدين وله صلةٌ مشيّدة مع البيئة الدينية والمجتمعات المذهبية فهي مظهر بأن كتبه كانت تملئ بالمذهب الديني وهي أبانٌ بأن أعماله كانت تبيّن رموز الدين المذهب وأن مؤلفاته كانت تنادي معالم المذهب والديانة فمن تلك الشخصيات البارزة ومن مقلبات صفحات التاريخ من هنا إلي هُنا " الرجل الكبير الأفعي الجليل وسندٌ متين في المخطوطات ومؤرخ كتب الصوفية والتقشف " يوسف زيدان " المصري الجليل

أهمية البحث:

وباالرغم بأن في كثير من الأعمال الأدبية، يتجلّى تعامل الكاتب أو النص مع الإنسان بعيدًا عن الانتماء الديني أو الشعائر المذهبية في العصر الحديث فكل فرد له سعة أن يشقّق رداء الدين والشعائر المذهبية ويأخذ به الطائرة إلي أجواء المغرب ويحتهد أن يعزّر نفسه عند متبعي تقاليد الغربية ولكن كم من فئة الذين تحدثوا في كتبهم الراويات والمسرحيات والأدبيات الأخريٰ فمن تلك الروايات،رواية " عزازيل" التي أثارت جدلا كثيراً في العالم العربي الحديث وإهتزّت بها عرش سماء المسيحين القطبيين

نظراً لذلك وددت أن أتحدث في هذه المقالة الموجزة عن " عزازيل" وفق موضوع البحث المعنونة " الأبعاد الدينية في رواية "عزازيل" حسب ما يلي:

المقدمة تنطوي علي تمهيد البحث ،أهميته ،حياة المؤلف

المبحث الأول: تحتوي علي : الأبعاد الدينية ما يتعلق بالمعتقدات

المبحث الثاني: تشتمل علي : الأبعاد الدينية ما يتعلق بالعبادات

الخاتمة: تسلط الضوء علي: خلاصة البحث، ونتائجه ومقترحاته مع قائمة المصادر والمراجع .

حياة المؤلف موجزاً :

وُلد يوسف محمد أحمد زيدان في ٣٠ حزيران/يونيو ١٩٥٨ في محافظة سوهاج بصعيد مصر، كان أبوه من سوهاج وأمّه من الإسكندريّة .أسرته كانت ثريّة ولكن ظهرت الصراعات والمشاجرات بين جدّ لأب وجدّ لأم فقد وضع الحرب أوزارها بأن تفق الاثنان بعد خلافهما علي فرقة أبويه فانتقل مع جدّه لأم إلي الإسكندرية. هذا الانتقال كان له الأثرُ الكبير على تنشئة يوسف زيدان، فالإسكندرية فيها المدارس والجامعات والمراكز العلمية.بيد ما ذكر أنه كان من أخواله أديباً الذي أسهم بدرجة كبيرة في تشئته وتطويره بحيث كان يشجّعه علي القرأة ويحرّضه علي التعليم والتعلّم ولا يلعب مع أقرانه،وقال

يوسف زيدان عن انفصال أمه وأبيه بكذا "لم أشعر بمعاناة لانفصال أبي وأمي، فعائلة أمي الكبيرة كانت عوضًا لي" وحصل هناك على ليسانس الفلسفة من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية عام ١٩٨٠، ثم نال درجة الماجستير في الفلسفة الإسلامية عام ١٩٨٣ برسالة حول "الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي"، وأتبعها بدرجة الدكتوراه عام ١٩٨٩ بدراسة عن "الطريقة القادرية فكرًا ومنهجًا وسلوكًا". وقد عمل باحثًا وأستاذًا في جامعات مصرية وعربية وتولّى إدارة مركز ومتحف المخطوطات بمكتبة الإسكندرية، وبرز اسمه ككاتب ومفكر وروائي مهتم بالتصوف وتاريخ العلوم، وصاحب روايات مشهورة مثل "عزازيل" و"النبطي" و"ظل الأفعى".[1]

المبحث الأول: تحتوي علي : الأبعاد الدينية ما يتعلق بالمعتقدات

هذا المبحث يشتمل علي عشرة مسائل:

المسئلة الأولىٰ: المعموديّة

المعمودية أو العِماد أو التعميد هي طقس إدخال وتبنٍّ مسيحي، يكون دائمًا تقريبًا بالماء يمكن تنفيذ الطقس برشّ الماء أو سكبه على الرأس، أو بالغمس في الماء جزئيًّا أو كلّيًّا، والتقليد أنه يكون ثلاث مرّات كل مرة لأقنوم من الثالوث المقدس. وما هي خلفيّتها ؟ تروي الأناجيل أن يوحنّا المعمدان عمّد يسوع.

وهي من الأسرار المقدسة عند معظم الكنائس، يتفق غالبية علماء اللاهوت المسيحي والطوائف الكبرى على أنها فريضة دينية على كل من يؤمن بالمسيح. وتُعدّ من الشروط الأساسية للدخول في جسد الكنيسة ونيل النعمة والخلاص، خصوصاً في التقاليد الكاثوليكية والأرثوذكسية كما ذكر في إنجيل متي: " فاذهبوا وتلمّذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس".[2] ولكن بعض من الناس المسيحين مثل: الإنجيليون ، المعمدانيون و الجيش الخلاصي " يرون أن الخلاص يتم فقط بالإيمان بالمسيح، دون الحاجة لأي طقس أو عمل، بما في ذلك المعمودية. ويستدلون باالكتاب المقدس " "لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع، وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات، خلصت".[3] هٰذه النظريّة توجد في كتاب " عزازيل" علي وجه الأتم كما أكّد القسّيس لراهب هيبا بقوله قائلاً " لا يأس عليك يا هيبا كثيرون غيرك تأخّر عمادهم[4]

المسئلة الثانية: الإيمان بالتناسخ:

الإيمان بـ التناسخ (Reincarnation) هو الاعتقاد بأن النفس بعد الموت تنتقل إلى جسد جديد، إما في شكل إنسان آخر أو كائن حي مختلف. هذا المفهوم موجود في بعض الديانات والفلسفات الشرقية مثل الهندوسية والبوذية، لكنه مرفوض بشكل عام في العقيدة المسيحية

التقليدية."وُضِعَ للناس أن يموتوا مرةً، ثم بعد ذلك الدينونة" هذا النص يُعدّ أساسًا عقائديًا في رفض فكرة التناسخ، لأنه يعلّم أن الإنسان يموت مرة واحدة، ثم يُحاسب، وليس هناك دورات متكررة من الولادة والموت.

ولكن في العصور القديمة، ظهرت بعض المذاهب أو الجماعات (مثل الغنوصيين التي تبنت أفكارًا قريبة من التناسخ، لكنها كانت تُعتبر هرطقات ورفضتها الكنيسة بشدة.مثل أوريجانوس كان أحد آباء الكنيسة في القرن الثالث، نُسب إليه بعض الأفكار التي فسّرها البعض بأنها قريبة من التناسخ. فلأجل ذلك نجد ريحاً من تلك العقيدة كذا " تتجليْ بكل نورك وسناك ورونقك باسمك أخلي لذاتك لأولد ثانيةً من رحم قدرتك .....أنا المولود مرتين ،أنا المؤيّد بملكوت الخفي".[5]

المسئلة الثالثة: نفي ألوهيّة المسيح

من هو المسيح وما هي حقيقته ؟ هل هو إبن الله أم إبن مريم ؟ هل هو إلهٌ أم إنسان؟ فماهو القول الفيصل في هذا المجال عند المسيحين؟ وما هو الرائ السديد في هذا الإطار. فكثير من الناس يرون أنه إبن الله وإلهٌ ولكن شرذمةٌ من الأساقف ينكرون ذالك وينفون عنه الوهيّة ويعترفون الوحدانية لله ولايشركون مع الله أحداً قائلين : بأن المسيح إنسان وليس إلهاً فهذا فكر ظهر داخل بعض التيارات المسيحية المبكرة، واعتُبر لاحقًا خارجًا عن الإيمان المسيحي الأرثوذكسي كما تحدد في المجامع المسكونية. هذا الفكر يُعرف في التاريخ الكنسي باسم "الرفض لألوهية المسيح"، وقد تبناه بعض الأفراد والجماعات.وقالو:" قال إن "الابن ليس مساوياً للآب، بل هو مخلوق من العدم"، أي أن الابن (المسيح) ليس أزليًا ولا إلهًا بالمعنى الكامل، بل كائن سامٍ مخلوق من الله. "لأن أبي أعظم مني" [6] فهذا المذهب والمسلك علي عكس ما في الكتب العامّة المنتشرة والمنشورة كما في هذا الكتاب " عزازيل" صرّح مرات بأن المسيح ليس بألٰه بل هو بشر ومخلوق بإذن الله وأمره. كما قال "إن المسيح إنسان لاإله وإن الله واحدٌ لا شريك له في ألوهيّته".[7] هي كلمة صدق وعدل وكذالك أكّد الأسقف تيودور بكذا" المسيح يا هيبا مولودٌ من البشر ،والبشر لا يلد الألهة ،كيف نقول أن السيدة العذراء ولدت ربّاً ونسجد لطفل عمره شهورٌ لأن المجوس سجدوا له ! المسيح معجزةٌ ربّانيّة ظهر لنا الله للإنسانية " [8]

المسئلة الرابعة: البشر لايلد الإله:

فكم من بشر يعتقدون أن الإله والمعبود مصنوع علي يد البشر وكم من فئة يؤمنون أن المعبود خلق من مساعي الإنسان وكم من أفكار زائغة سلّطت علي أبناء أدم وكم من خيالات حالكة ألقيت علي جَيل البشرية لا تقبلها الذهن ولايؤيدها الفكر ولا تعضّدها النظر فمن تلك الخيالات العجيبة مولود الإله من البشر ولكن من له عقل سليم وفكر سديد لايقبل تلك النظرية ولا يسلم تلك المقول

كما وردت في الرواية أن صاحب الرقوق قد تعجب وصار متحيّرا عند ما سمع من بعض الناس أن الإله مولود من البشر فردّ عليه بعنف عنيف كذا:" المسيح يا هيبا مولود من بشر ،والبشر لايلد الألهة " بل نقد وأنكر علي هذا لدعويٰ بصراحة" كيف تقول إن السيدة العذراء ولدت ربّاً ونسجد لطفل عمره شهورٌ لأن المجوس سجدواله [9]

المسئلة الخامسة: عدمُ إهانة الإنسان بعقيدته:

لا يجوز للإنسان أن يهين الرجل الأخر علي كونه مخالفاً سواءٌ كانت تلك في نظريّته أم في رأيه أو صارت في فكره ودينه ها هي معالم التعليم السماوي وإنتاج النور الرباني كما شاعت وذاعت أن تعليم المسيحية هي المحبة والاحترام لجميع الناس، حتى المختلفين في الإيمان.وهي تعد مبدأ أساسي في تعاليم المسيح والرسل، ويتكرر في نصوص الكتاب المقدس بوضوح. قد جاءت في كتاب "متي" "وأما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم[10]. وقال المسيح أيضاً " "من ضربك على خدك الأيمن، فحوّل له الآخر أيضًا **11**" وهذه النظريّة قد شاعت في من إحتذوه مثل كذا" لايجوز لإنسان إهانة عقائد غيره من الناس وإلّا لهانت كل الإعتقادات وأُهِينت... أوكتافيا ،لايجوز لك أن تسخري من عقائد الناس،لاتغضب يا هبيبي.لن أسخر بعد ذلك من عقيدة أحدٍ"[12]

المسئلة السادسة: التبرّك والتيمّن باسم الله:

هو تعبير عن الإيمان والثقة والاحترام العميق لقداسة اسم الرب. في المسيحية، يُنظر إلى اسم الله باعتباره مقدّسًا وقويًا ومصدرًا للبركة والنجاة، ويُستخدم في الصلاة، والعبادة، والتضرع، وحتى في طلب الحماية. لذلك، فإن التيمّن باسمه يحمل بعدًا روحيًا عظيمًا."أبانا الذي في السموات، ليتقدّس اسمك"[13]

فإذا جاءت في الكتاب " يا أبناء ا لمسيح،بإسم الإله الحي أبارك يومكم هذا وكل أيامكم وأبدأ كلامي بالحق الذي تكلّم به بولس الرسول في رسالته الثانية إلي تيموثاوس".[14]

المسئلة السابعة: حكم رجم العاهرة:

في المسيحية لا يُقرّ رجم الزانية (أو العاهرة) كعقوبة، رغم أن هذا كان معمولًا به في الشريعة اليهودية بحسب العهد القديم . في سفر التثنية "تُخرجون كليهما إلى باب تلك المدينة، وترجمانهما بالحجارة حتى يموتا."

لكن العهد الجديد، أي تعاليم المسيح، جاءت بمنهج الرحمة والغفران والتوبة، لا بالعقاب الجسدي العنيف. "الله لا يُسرّ بموت الخاطئ، بل بأن يرجع ويحيا"[15] أما أفكار الكاتب فهي تمثل خيالات اليسوع المسيح أي نهي عن الرجم كما وردت في الكتاب :"ورجمهم بالحجارة مع أنه في الأصل

رجلٌ مسيحيٌ ... ومع أن يسوع المسيح في بدأ بشارته نهي اليهود عن رجم العاهرة في الواقعة المشهورة التي قال فيها :من كان منكم بلا خطيةٍ فليرجمهابحجرٍ".[16]

المسئلة الثامنة: التزويج بإمرأة مطلقة ليس بصحيح:

الكتاب المقدس يمنع الزواج بإمرأة مطلقّة بل في الكتاب المقدس لايجوز الطلاق لأن الرجل إذا تزوّج بإمرأة مرة لايحل له أن يطلق كما في الكتاب "فاللذان قد جمعهما الله لا يفرقه إنسان" لو سلم إن وقعت الطلاق فلا يحل لرجل أن يتزوج بتلك المرأة " الزواج بامرأة مطلقة يعتبر زنى إذا لم يكن طلاقها بسبب الزنى".[17] وهي رأي صاحب الرقوق أنه يزني إن تزوّجها " زواجنا محظور في ديانة المسيح .محظور!! نعم يامارتا محظورٌ ،ففي إنجيل متي الرسول مكتوبٌ :من يتزوّج مطلقة فهو يزني ".[18]

المسئلة التاسعة: أثر الإثم علي الأشياء:

يُعتقَد أن الإثم والخطيئة لم يؤثر فقط على الإنسان، بل يؤثّر على الخليقة كلها أي على الأشياء والمخلوقات والمأكولات والمشروبات بشكل عام .عندما أخطأ آدم وحواء، دخلت الخطيئة إلى العالم، وبدأ الخلل والفساد يصيب ليس فقط الإنسان، بل أيضًا الأرض والحيوانات والطبيعة كلها "ملعونة الأرض بسببك... شوكًا وحسكًا تنبت لك".[19] لقد تسرّعت هي الفكر في من يؤمن علي المسيح ويتبعه كما نظرنا في الكتاب أن الراهب هيبا عند ما نزلت عليه المصائب والمعوّقات وأحاطت به العويصات فيدعو الله ويستغيث نصره ويستمد حله مصرّحا بأن الخطايا والذنوب تهلك كل شيئ وتخرّب كما قال : "إلي متي يا رب إستغيث بك فلا تسمع؟ إلي متيٰ أصرخ إليك من الجور فلا تخلّص؟ لماذا تريني الإثم؟ الخصام والنزاع يسوّدان كل مكانٍ".[20]

المسئلة العاشرة: الرهبانية الشاقّة بدعة:

هذه المسئلة قد صارت مختلفة بين العلماء المسيحين فبعضهم يرونها من علامات التكريس والتقديس والتمجيد ولكن الأخرين يفهمونها بدعة وهرطقة في الدين المسيحي ويعدونها شيئا جديدا في الديانة المسيحية ولم يلتزموا تلك بل أصرّوا علي تركه ومنعه كما في الذيل: هنا يشير المسيح إلى أشخاص يختارون العفة والتفرغ لله. "إني أريد أن يكون جميع الناس كما أنا. لكن كل واحد له موهبته الخاصة من الله"[21] وأما صاحب الكتاب فمن تلك الطائفة فقال:"غير أن طريقنا نحن الرهبان المصريين أشدُّ خشونةً وأكثر توغّلاً في ضروب العبادات الشاقّة .ولاعجب. فنحن — المصريين– إبتدعنا الرهنبة وأهديناها لأنحاء العالم المسكونة بالمؤمنين ".[22]

المبحث الثاني: الأبعاد الدينية ما يتعلق بالعبادات .

وهذا البحث أيضاً يحتوي علي عشرة مسائل وفق ما يلي:

المسئلة الأولىٰ:صلاة التهجدأو السهرانيات:

لامرية فيه أن الليل والنهار ،الصبح والعشاء خلقت للإنسان ولكن بعض الوقت تعد أقرب مرتبةً عند الله وأجلّ درجةً عندالله ففي تلك الوقت من يدعو الله فيستجيب له بل في تلك اللحظة كان الله ينتظر ويتمنّي أن يرجع إليه ويدعي به فمن تلك الأوقات وقت الليل الأخير أو قريباً من الصبح الصادق .هذه الساعة مهمٌ جدا فلأجل ذالك الأديان السماوية تحشع المتبعين وتؤكدهم بأن يعبد الله فيه كما أن الدين المسيحي ننظر تعليمه الروحية في هذا . توجد صلوات تُقام في الساعات المتأخرة من الليل أو مع بزوغ الفجر، وهي تُسمى أحيانًا "السهرانيات" أو "السهر الروحي". فالمسحيون يرون أن الصلاة في الليل وقت مميز للتقرّب من الله، اقتداءً بالمسيح الذي كان يعتزل ويصلّي في الجبال أو في الخلوة ليلًا ."[23] فالليل وقت سكون وصمت، يسمح للإنسان بالتأمل والتضرع بصفاء قلب.لما وقعت هذه التعاليم المسيحية فكيف يمكن أن يصرف عنه أو يغمض عن هذا فإذا نجد فيمن يدعون إتباعه عاملين به فلنأت هنا "صلّيت في خشوع بعد ما جثوت علي الأرضفي الظلام أملاً أن تهدأ روحي "[24]

المسئلة الثانية:التسبيحات:

لكل أمة منهجا يذكر الله به ولكل شريعة مسلكا يدعو الله به ولكل دين هديً ينصرالله به ولكن في الأديان السماوية والمعتقدات الروحية أشياء التي توجد في كل الأديان فمنها التسبيحات فهي موجودةٌ في الدين اليهودي والدين المسيحي والدين المحمدي فإذا لها أهميةٌ خاصّة سنكتب كلمات حولها حسب ما يلي: التسبيح هو يُعدّ جزءًا جوهريًا من العبادة المسيحية بالطبع هو تمجيد الله ورفع الشكر له بالترانيم، المزامير، والأناشيد الروحية، سواء كان ذلك في الصلاة الجماعية (داخل الكنيسة) أو في الصلاة الفردية. لان المسيحيون يرون أن الله يستحق التسبيح لأنه خلق العالم وفدى البشر بالمسيح.كما أمر عباده " سبّحوا الرب لأن ترنيمة جديدة، لأنه صنع عجائب".[25] لأهميته الكبرىٰ وعظمته العليا تحرّي كل إيمان صادق عليه أن يسبح ويعمل التسبيح حتي غشيت عليه الإغماء كما ننظر ذالك في العبارة الأتية:" مشوا خلفا علي مقربةٍ ،مشينا صامتين ،نسطور يسبح في خفوتٍ" [26] وفي مقام أخر قال صاحب الكتاب" لن أشغل نفسي بشئ من حطام هذه الدنيا ،لن يشغلني إلا تسبيح الرب".[27]

المسئلة الثالثة:التلاوة والقرأة:

إن تلاوة الكتاب المقدس تُزيل صدأ القلوب، وتُنير العقول، وتُحلو اللسان، وتُنعش القلب والعقل، ثم عندما تُقرأ الزبور والإنجيل، اللذان ذكرهما القرآن الكريم أن سيدنا داود (عليه السلام) كان إذا قرأهما، تهادت الطير في السماء من حلاوة كلماتهما. ولذلك اعتبرت الديانة المسيحية تلاوة الكتاب

المقدس عبادة مهمة وهي تُعتبر من الطقوس الأساسية والركائز الروحية في العبادة المسيحية، ولها مكانة مركزية في القداس وفي الحياة اليومية للمؤمنين. فهي ليست مجرد قراءة نص، بل إعلان حيّ لكلمة الله التي تُوجَّه إلى الجماعة وتُتلى بصوت مسموع ليصغي إليها الجميع.:"طوبى للذي يقرأ وللذين يسمعون أقوال النبوة ويحفظون ما هو مكتوب فيها، لأن الوقت قريب".[28] فلم لا يوجد ذلك في الكتاب " عزازيل" نعم هيا بنا ندرك ذلك بكلمات تالية " راح يقرأ الصلوة المذكورة في الإنجيل متي: أبانا الذي في السماوات ليتقدّس إسمك ،ليأت ملكوتك،لتكن مشيتك في السماء وكذلك في الأرض".[29] بل أهم من ذلك أن الإنجيل والتوراة تتلىٰ في الصلوات كما يتلىٰ القرأن في الصلوات عند المسلمين وتعد تلك أهم عبادة فلنأخذهذه العبارة" ورحت أتلو صلاة لم أكن قد قرأتها من قبلُ في كتاب ولا سمعتها في قُدّاسٍ :

بإسمك أيها المتعالي عن الإسم .

المتقدّس عن الرسم والقيد والوسم .

أخلي ذاتي لذاتك كي يُشرق بهاؤك الأزليّ علي مرأتك

وتتجلّي بنورك وسناك ورونقك".[30]

المسئلة الرابعة:الإعتكاف

عندما يتعب الإنسان من مشاكل الحياة ،ومصائبها تحطمه ويجوب باحثًا عن السكينة والطمانية هنا وهناك ويرجح فترة وساعةً لايريد العمل فيه ولايود البحث فيه بل يحب الخلوة والسكون والقعود والجلوس فقط .ويُسمى هذا في الديانات السماوية بالاعتكاف أو ما شابه. عندا المسيحين انقطاع المؤمن عن مشاغل الدنيا لفترة محددة، للجلوس في عزلة وصمت وصلاة وتأمل، إما منفردًا أو في مكان مخصص (مثل الأديرة أو بيوت الخلوة) بعض المسيحيين يعتكفون أيامًا قليلة في الأعياد أو الصوم. والرهبان في الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية مارسوا الاعتكاف كنهج دائم لحياتهم. هذا إقتداء لسيدنا المسيح الذي كان يعتكف: "أما هو فكان يعتزل في البراري ويصلي".[31]وقضى أربعين يومًا في البرية صائمًا ومصليًا".[32] فننظر صورته في الأوراق المكتوبة والمنشورة مثل كذا" " ما يدريك يا مسكين ،فربما تأتيك بعد أيام إعتكافك الأربعين".[33] هذا إعتكاف أربعين يوماً وكذلك إعتكاف يوم أو ساعة من يومٍ توجد في الكتاب مثلاً: " إبتهج الأسقف إسكندر وإعتكف للصلاة ".[34]

المسئلة الخامسة: السفر إلي المقامات المقدّسة عبادةٌ عظيمة

في كل دين وشريعة وعند كل فرقة ومنهج تعد زيارة المقامات المقدّسة والقداسيين مباركا ومتبركا وتعد زيادة للإيمان وتقوية للفكر وصلابة لليقين كذالك في الثقافات المسيحية يُعتبر عند حضور القداس عملاً مقدسًا ومُباركًا لأن المسيحيين يؤمنون أن المسيح حاضر في الإفخارستيا (أي كسر الخبز

وشرب الكأس تذكارًا لجسد المسيح ودمه) ، فالمشاركة في القداس نوال للبركة الإلهية وتجديد للعهد مع الله لكونه استمرار لوصية الكتاب "لا تتركوا اجتماعكم كما لقوم عادة".[35] بعدما إطلعنا علي هذا العمل والحكم في التشريع المسيحي فننظر في هذا الإطار أنّ من يؤمن علي سيدنا المسيح عليه السلام ويبتغي مرضاه فهو يجتمع في تلك المحافل ويشترك ويتحرّىٰ في حضور القداسيين للتبرك والتيمن كما ذكر في البيئة المسطورة في الكتاب" عزازيل" عندما عزى الراهب وقال له أن كل همومك ستنتهي عندما نرحل غداً فقال كذا " سأمشي معه إلي حد صومعته عند بوابة كنيسة القيامة فأنا ذاهب إلي هناك لأداء صلوات الليل وحضور القداس".[36]

المسئلة السادسة:الدعاء الإجتماعي:

صوت الجماعة مسموع ومقبول في كل مكان، سواءً أكان عند أهل الدنيا، أي الحكام، أم عند الرحمن ذي العرش الرحيم. ولذلك أمرت الأديان أيضًا بالعبادة الجماعية والصلاة. وكما أكّدت الإسلام، لقّنت المسيحية أيضًا بالعبادة الجماعية.لأن المسيحية لا تقتصر على العلاقة الفردية بين المؤمن والله، بل تمتد لتشمل الجماعة المؤمنة كلّه"لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي، فهناك أكون في وسطهم".[37] فنشاهذ عملية هذا العمل في الكتاب بكذا" أخذ الأسقف يعيد الصلوة ،حتي أخذ الناس النشيجُ وهم يردّدون الدعاء ورائه ثم صار صوته ناريّا متأججاً "[38]

المسئلة السابعة:الصلوات علي الموتيٰ

أن تلاوة الكتاب المقدّس والصلوة والدعاء لمن تركوا هذه الدنيا وإكرامهم حقٌّ لهم، فهو أيضًا واجبٌ على من خلفهم من ورثائهم ومصدرٌ لسعادتهم. وهذا موجودٌ في كلِّ مجتمعٍ تقريبًا. على سبيل المثال حسب ما وردت في" صُلِّي عن الذين ماتوا لكي يُحلّوا من خطاياهم".[39] هذه العبارة ترشّح أن الدعاء والصلوات قد تبلغ حتماً علي مرقد الراقدين والوافدين إلي حضور العُليٰ. ونشاهد رأية هذ الفكر في المجتمعات المسيحي وفق ما أكتب "مثل هذا الذي قرأ عنده الخادم الصلوات مستنزلا الرحمة علي أمه وأبيه بعد ما صار تراباً ".[40]

المسئلة الثامنة: حجاب اليهوديات وتسترهن

هناك أمور كثيرة تحمي المرأة، وتعزّز كرامتها، وتفصلها عن غيرها. من بينها الحجاب، وهو أقرب إلى فطرة المرأة. وقد اعتبرته كل ديانة ومذهب جمالاً وزينةً للمرأة. وفيما يلي نتعرف على الديانة اليهودية، وكيف اعتبرت الحجاب جمالاً للمرأة، وأوصت به.حتي نري الحاخامات قائلين: "جمال المرأة الحقيقي هو في حيائها لا في إظهار مفاتنها" وفي كتاب " إشعياء" ملزَمات بتغطية شعرهنّ بعد الزواج، ويُسمى هذا عند اليهود "تِنيت رُوش".[41] فهاهي الأمر ننظر في الكتب وإن لم توجد وجودها في عالم

اليهودية الأن فلا حاجة لنا إلي إسهابها فلنذكر شبح الكتاب " عزازيل":" لم يكن بالقرب منا غير إمرأتين تلبسان السواد ،وتسدلان علي رأسيهما سِتراً من ذاك الذي تتحجب به اليهوديات".[42]

المسئلة التاسعة: الصدقة والخيرات

هناك صفات وفضائل لا كلام ولا رائ في أهميتها. لطالما كانت جمال الإنسانية وفضيلتها. من بينها الخيرات والصدقة. ولذلك، شجعت عليه كل ديانة، وكل مذهبٍ، وكل مجتمع. على سبيل المثال، نعرض لكم بعضًا من الدين المسيحي بل الإنجيل يُشدّد على العطاء للفقراء والمحتاجين، حيث قال المسيح: "كُلَّما فَعَلْتُم هذا بِأَحَدِ إِخْوَتِي هؤُلاءِ الصِّغارِ، فَبِي فَعَلْتُم".[43] وأثر هذ التعليم المسيحي لقد أبانت وظهرت أثراً كبيراً علي من ما بعده حتي ننظر أن صاحب الكتاب ذكر إعطاء الصدقة كل عام " وهو حسبما قالت: يهب نصف ما يكسبه من التجارة كل عام لفقراء الإسكندرية ".[44]

المسئلة العاشرة:إعفاف اللحىٰ

اللحية رمزٌ لكرامة الرجل ورجولته، وهي جمال الرجل وزينته، وهي سنة الأنبياء جميعاً، وهي عادة العقلاء والصالحين، وهي سبب التفريق بين الرجل والمرأة، ولذلك اعتبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفطرة، فعن عائشةَ أُمِّ المؤمِنينَ رضِيَ اللهُ عنها، عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: عَشْرٌ مِن الفِطْرةِ: منها،...إعْفاءُ اللِّحْيةِ".[45] ولذلك وجد في كل عصر من استجاب لهذه الفطرة،ولذلك ورد في الكتاب المقدس"سفر اللاويين " لا تقصّوا شعوركم مستديرًا، ولا تفسد عوارض لحاكم".[46] وهو نص كان اليهود والمسيحيون يفهمون منه تحريم حلق اللحية .هذه حقيقة وصدق التعليم وإن لم ننظر حالياً أصحاب اللحية ولكن من أهل العلم والربيين ذالحية كما نريٰها "هو أكثر الرهبان شهباً برئيس الدير،وأكثر بدانةً وأكثف لحيةً .....هو صلعته ولحيته السوداء الكثّة ".[47]

الخاتمة:

الخاتمة تشتمل علي ثلاثة أشياء: خلاصة البحث ونتائجه ومقترحاته

خلاصة البحث:

أما خلاصة البحث فهي:هذه الرواية وإن لم تعد من الروايات الدينيّة الشهيرة ولكن بالرغم ذٰلك قد بيّنت المباحث الدينية وذكرت النزعات المذهبيّة وفصّلت المجالات العقديّة وتكلّمت عن الإبتهالات السرمديّة وتحدّثت عن الأعمال الخيريّة وأسهبت في الإطارات الأبديّة كما سلّطت الضوء علي الإعتقادات الدينية والرسومات الطقوسية والعبادات البدنيّة والصدقات المالية والمعاملات الثقافيّة كما بيّنتُ في الصفحات المذكورة ووصفتُ في الأوراق المكتوبة وسردتُ في النقوش المسطورة وعرضتُ في الخيالات المبثوثة وذكرتُ في الألفاظ المنثورة.

نتائج البحث :

بعد كتابة هذا البحث وتقلب الصفحات المذكورة وتحوّل الأوراق المطلوبة،نجدر بنا أن نقول إن بحثنا المرام قد أثبت النتائج.ومن أهمها وفق ما يلي:

- أولاً: العقائد الدينينة المسيحية الرئيسية قد وجدت في الرواية
- ثانياً : العقائد الدينية المسيحية الثانوية موجودة في الكتاب
- ثالثاً : العبادات البدنية المسيحية قد ضُمّت في الرواية
- رابعاً : العبادات المالية مُسهَبَةٌ في الكتاب
- خامساً : الثقافات الدينية قد مثّلت للدين المسيحي في الرواية
- سادساً : الحضارات القديمة الدينية ما أُغفِلَت في مرامنا الكتاب.

مقترحات البحث:

من يشاء العمل المزيد علي هذا أو يريد أن يسلك علي هذا المسار من خطوات جديدة أو من ناحية حديثة فينبغي له أن ينظر نظرة واحدة علي هذه المقترحات:

المقترحات:

- أن يكتب البحث علي الإيمانيات فقط
- العمل علي العبادات البدنيةفقط
- العمل علي العبادات المالية فقط
- التحدث علي القضايا النسائية فقط
- التكلم عن المسائل الكلامية
- أن يعمل علي المسائل الفلسفية
- أن يبيّن المسائل التاريخية .

Bibliography:

1: Al-Youm Al-Sabea. “Youssef Zidan Speaks about the Sufi Path from Iraq to Egypt.” May 3, 2023.
2: Bible. New Testament. Gospel of Matthew 28:19. Joint Arabic translation. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Muqadda, 1993
3 :Bible. New Testament. Epistle to the Romans 10:9. Joint Arabic translation. Beirut: House of the Bible ,
4 : Zaidan, Youssef, Azazel, p. 48, Dar Al-Shorouk Misr, Cairo, Egypt
5 : Previous source164:

6 : Bible. New Testament. Gospel of John 14:28. Joint Arabic translation. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Muqadda.
7 : Zaidan, Youssef, Azazel, p. 49, Dar Al-Shorouk Misr, Cairo, Egypt
8 : Previous source 49
9 : Zaidan, Youssef, Azazel, p. 48, Dar Al-Shorouk Misr, Cairo, Egypt
10: Bible. New Testament. Gospel of Matthew 5:44. Joint Arabic translation. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Muqadda, 1993.
11 : Bible. New Testament. Gospel of Matthew 5:39. Joint Arabic translation. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Muqadda, 1993.
12 :Zaidan, Youssef, Azazel, p. 48, Dar Al-Shorouk Misr, Cairo, Egypt
13 : Gospel of Matthew 6:09:
14 : Azazel, p. 146:
15 : Bible, Ezekiel, 18:23
16 : Zaidan, Youssef, Azazel, p. 150, Dar Al-Shorouk Misr, Cairo, Egypt
17 : Corinthians 7:39
18 : Zaidan, Youssef, Azazel, p. 236, Dar Al-Shorouk Misr, Cairo, Egypt
19 : The Holy Bible. The Old Testament. Genesis 3:17. Common Arabic Translation. Beirut: Bible Society.
20 :Zaidan, Youssef, Azazel, p. 162, Dar Al-Shorouk Misr, Cairo, Egypt
21 :The Holy Bible. The New Testament. First Epistle to the Corinthians 7:7. Common Arabic Translation. Beirut: Bible Society, 1993.
22 : Zaidan, Youssef, Azazel, p. 217, Dar Al-Shorouk Misr, Cairo, Egypt
23 : Luke 6:12
24 : Azazel, p. 65,
25 : Psalm 98:1
26 : Azazel, p. 35,
27: Azazel, p. 128,
28 : Revelation 1:3:
29 : Azazel, p. 151,
30 : Azazel, p. 164,
31 : Luke 5:16
32 : Matthew 4:1-2
33: Azazel, p. 51,
34 : Azazel, p. 56,
35 :Holy Bible. New Testament. Hebrews 10:25. Van Dyke Arabic Translation. Beirut: Bible Society of the Middle East.
36 : Azazel, p. 35,
37 : Matthew `18: 20
38 : Azazel, p. 105,
39 : 2 Maccabees 12:44
40 : Azazel, p. 191,
41 : The Babylonian Talmud, Ketubot 72a-b, translated into Arabic on Safaria
42 : Azazel, p. 54,

43 :The Holy Bible. The New Testament. Matthew 5:18. Van Dyke Translation. Beirut: The Bible Society of the Middle East.
44 : Azazel, p. 106,
45 : Muslim, Ibn al-Hajjaj. Sahih Muslim. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Book of Purification, Chapter on the Characteristics of Fitrah, Hadith No. 261.
46 : Leviticus 19:27
47 : Azazel, p. 219

المصادر والمراجع:

من الكتب:

- إنجيل متّى ،الترجمة العربية المشتركة. بيروت: دار الكتاب المقدّس، 1993
- إنجيل يوحنّا 14:28. الترجمة العربية المشتركة. بيروت: دار الكتاب المقدّس، 1993.
- الكتاب المقدس، حزقيال ،بيروت: دار الكتاب المقدّس، 1993.
- التلمود البابلي، كِتوبوت 72 أ–ب، ترجمة إلى العربية على سفاريا
- الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 7:7. الترجمة العربية المشتركة. بيروت: دار الكتاب المقدّس، 1993.
- رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ، الترجمة العربية المشتركة. بيروت: دار الكتاب المقدس، 1993
- زيدان، يوسف، عزازيل ،دارالشروق مصر،القاهرة،مصر
- Holy Bible. New Testament. Hebrews 10:25. Van Dyke Arabic Translation. Beirut: Bible Society of the Middle East

ومن الصحف:

- اليوم السابع. "يوسف زيدان يتحدث عن المسار الصوفي من العراق إلى مصر." 3 مايو 2023.

Books:

- Gospel of Matthew. Arabic Common Translation. Beirut: Bible Society, 1993.
- Gospel of John 14:28. Arabic Common Translation. Beirut: Bible Society, 1993.
- The Holy Bible, Book of Ezekiel. Beirut: Bible Society, 1993.
- Babylonian Talmud, Ketubot 72a–b. Arabic translation available on Sefaria.
- First Epistle to the Corinthians 7:7. Arabic Common Translation. Beirut: Bible Society, 1993.
- Epistle of Paul to the Romans. Arabic Common Translation. Beirut: Bible Society, 1993.
- Zidan, Youssef. Azazeel. Cairo: Dar Al-Shorouk, Egypt.
- Holy Bible. New Testament. Hebrews 10:25. Van Dyke Arabic Translation. Beirut: Bible Society of the Middle East.
- Al-Youm Al-Sabea. "Youssef Zidan Speaks about the Sufi Path from Iraq to Egypt." May 3, 2023.